

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[462] الآية وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ
حَقًّا وَمَنْ يَكْفُرْ مِنْ الْإِنْسَانِ فَأُولَٰئِكَ يَخْلَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْفَلًا
يَتَخَذُونَ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا لَهُمْ، إِنَّ مَا يَنَالُهُمُ ضُرٌّ وَاضِحٌ وَمُبِينٌ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يَعْهَدُ زِيْفًا
وُخْدَاعًا وَيُلْهِيمُ بِالْأُمْنِيَّاتِ الْوَاهِيَةَ الْخَيَالِيَّةَ الطَّوِيلَةَ الْعَرِيضَةَ، وَإِنَّ وَعْدَ الشَّيْطَانِ مَكْرٌ
وُخْدَاعٌ لَا غَيْرَ. أمَّا في هذه الآية الأخيرة - التي هي موضوع بحثنا الآن - فقد بيَّنت مقابل
أُولَٰئِكَ في النهاية أعمال المؤمنين والثواب الذي سينالونه يوم القيامة، من جنَّاتٍ
وبساتين وأنهار تجري فيها، حيث تقول الآية: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنَّات تجري من تحتها الأنهار). وإنَّ هذه النعمة العظيمة دائمة أبدًا، وليست كنعم الدنيا
الزائلة، فالمؤمنون في الجنَّة يتمتعون بما أُوتوه من خير دائماً أبداً، تؤكد هذه
بعبارة (خالدين فيها أبداً). وإنَّ هذا الوعد وعد صادق وليس كوعود الشيطان الزائفة،
حيث تقول الآية: